

التنظيم القانوني لحق الإنسان في بيئة نظيفة

Legal regulation of the human right to a clean environment

م.م. حسين فياض نايف

HUSSEIN FAYYADH NAYYEF

hussein.f@uobaghdad.edu.iq

رئاسة جامعة بغداد/ قسم الشؤون القانونية

Presidency of the University of Baghdad / Department of
Legal Affairs

المستخلص

تدور هذه الدراسة حول ماهية القواعد والاحكام المعنية بحماية البيئة على مستوى القانون الدولي, وهل تكفل هذه القواعد والاحكام من توفير حماية حقيقية للبيئة, بالأخص في وقتنا الحالي كثيراً ما تتعرض له البيئة الطبيعية بمختلف عناصرها الى الكثير من التجاوزات والاعتداءات التي ادت الى الفتك بها, لان البيئة تُعد حق من حقوق الإنسان التي دخلت تحت حقوق الجيل الثالث أو ما اطلق عليها بحقوق التضامن, إذ ان البيئة النظيفة هو واجب مقدس على جميع الدول والمجتمع الدولي ان تحترمه والعمل على تحسينه للأجيال الحاضرة والقادمة, ومن اجل ضمان استقرار الوضع البيئي سوف نسلط الضوء أيضاً على أهم الانجازات والأعمال الدولية التي نصت على احترام البيئة وحمايتها سواء كانت اتفاقيات أو منظمات دولية.

الكلمات المفتاحية: بيئة, حقوق الإنسان, الحماية الدولية, المنظمات الدولية, نظيفة

Abstract

This study revolves around the nature of the rules and provisions concerned with the protection of the environment at the level of international law, and do these rules and provisions guarantee the provision of real protection for the environment, especially in the present time often exposed to the natural environment with its various elements to a lot of abuses and attacks that led to its deadly, because The environment is one

التنظيم القانوني لحق الانسان في بيئة نظيفة م.م حسين فياض نايف

of the human rights that have entered under the rights of the third generation or what is called the rights of solidarity, as a clean environment is a sacred duty that all states and the international community must respect and work to improve for present and future generations, and in order to ensure the stability of the environmental situation we will also shed light On the most important international achievements and works that stipulate respect and protection of the environment, whether they are international agreements or organizations.

Keywords: Environment, human rights, international protection, international organizations, clean

المقدمة

البيئة هي المحيط التي تعيش بها جميع الكائنات الحية ومن ضمنها الإنسان, ونظراً للطبيعة التي تتمتع بها البيئة كونها تؤثر وتتأثر بالإنسان الذي يمارس حقه الإنساني فيها ومن ضمنها معيشته, هذا الذي مكن الإنسان من استغلال واستخدام مواردها لغرض استمرار تقدمه وتحسين وضعه المعيشي لتحقيق غاياته وأهدافه المتمثلة برفاهيته وتنميته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحقه في الحياة بصحة جيدة, والفارق في هذا الموضوع ان الإنسان واثناء عملة لصنع وضع ايجابي من خلال استثمار موارد البيئة وبنفس الوقت هو العامل السلبي في تلوث هذه البيئة بسبب النشاط الإنساني المتزايد والناج عن النمو السكاني والصراع في التقدم العلمي التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم جميعاً وبجميع المرافق.

اصبحت البيئة تعاني من عدد من المشاكل وبجميع اشكالها واهمها هي مشكلة التلوث, ولم يتوقف هذا التلوث الى حدود الدولة بل ذهبت اثاره الى دول العالم الاخرى, وهنا يثار سؤال لدى الباحث, هل ان الدول عند قيامها باستثمار موارد الطبيعة قد اخذت بنظر الاعتبار ما تسببه الصناعات من الانبعاثات والفضلات المصاحبة لهذه الصناعات المؤثرة في البيئة الطبيعية؟ وماهي الحلول التي وضعتها الدول لمعالجة مثل هكذا حالات؟ وهذا ما سنتناوله في المبحث الاول مفهوم حق الانسان في البيئة, وسيتضمن المبحث الثاني قواعد الحماية الدولية لحق الانسان في البيئة .

مشكلة البحث

تتمثل اشكالية البحث حول

1. وماهية الحماية التي توفرها قواعد واحكام القانون الدولي للإنسان للعيش في بيئة نظيفة.
2. رغم كثرة المعاهدات والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية البيئة من التلوث, عدم وجود تنظيم دولي لحماية الحق في بيئة نظيفة لائقة للإنسان.
3. تزايد نسبة التلوثات البيئية على المستوى الدولي بسبب التزايد السريع في التطوير التكنولوجي وخاصة في مجال التسابق النووي, واثارة السلبية في مختلف المجالات الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

اهمية البحث

تبرز اهمية البحث في ايضاح الدور المهم الذي تلعبه البيئة في حياة الإنسان, ولا سيما بعد التطور الصناعي الذي شهده العالم في القرن العشرين وازدياد عوامل تلوث البيئة, وهو ما يقتضي لبحث في موضوع حماية البيئة التي تكفل للإنسان العيش في بيئة نظيفة خالية من الامراض.

اهداف البحث

يهدف البحث في اظهار اهمية البيئة في حياة الإنسان التي يعتمد عليها في حياته ويستمد منها كافة مقومات بقاءه, وهو ما يتطلب استجلاء اهميتها لكافة سكان الارض وتنميتها بما يخدم استقرار المجتمعات.

التنظيم القانوني لحق الانسان في بيئة نظيفة م.م حسين فياض نايف

المبحث الأول

مفهوم حق الإنسان في البيئة

شاع استخدام مصطلح كلمة البيئة (Environment) في العصر الحديث وتنوعت مفاهيم العالمية لهذا المصطلح، ولارتباطها بحياة الكائنات الحية، سارع العلماء والباحثون في دراساتهم المختلفة¹، واتساع مجالها لتشمل جميع المشكلات والموضوعات المرتبطة بها.

وكما نعلم ان بيئة الإنسان هي الارض حين أمر الله سبحانه وتعالى بالمحافظة عليها، لأنها بيئة صالحه للحياة ولجميع الكائنات البشرية الحية لقوله تعالى ((وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ))².

ولقد رأينا ان القانون الدولي للبيئة يعد وجها من أوجه تطور القانون الدولي المعاصر حيث كان تطوراً متنوعاً وسريعاً وامتد إلى نواحي عديده منها ميدان حقوق الإنسان، فقد اصبح ميدان القانون الدولي لحقوق الإنسان بدورة منظوراً الية باعتباره فرعاً من الفروع الرئيسية للقانون الدولي العام³، ونظراً للطبيعة التي تتمثل بالبيئة كونها اصبحت جزء لا يتجزأ من الإنسان الذي يعيش فيها فما كان منه إلا العمل على المحافظة عليها وحمايتها للحد من الانتهاكات البيئية، علماً ان موضوع البيئة حديث التنظيم بعد ان تدهورت البيئة الطبيعية في بداية السبعينيات من القرن العشرين لذلك كان لابد من ظهور تعاون مشترك⁴، عليه سوف نتعرف على تعريف حق الإنسان في البيئة في المطلب الأول، التلوث بأعتبره عائق امام حق الإنسان في بيئة نظيفة في المطلب الثاني.

¹ حمد جبار اتويه، المسؤولية الدولية عن التلوث البيئي في العراق، جامعة بيروت-كلية الحقوق والعلوم السياسية، بيروت، 2011، ص8.

² سورة الاعراف، الآية 85.

³ معمر رتيب محمد عبد الحافظ، القانون الدولي للبيئة وظاهرة التلوث (خطوه للأمام لحماية البيئة الدولية من التلوث)، دار الكتب القانونية، مصر - المحلة الكبرى، سنة 2008، ص66.

⁴ هشام بشير، حماية البيئة في ضوء أحكام القانون الدولي الإنساني، القاهرة، طبعة، 2011، ص6.

المطلب الأول

تعريف حق الإنسان في البيئة

لقد شاع استخدام كلمة البيئة في العصر الحديث لارتباطها المباشر بجميع الكائنات الحية، وجذبت عناية علماء العلوم الطبيعية، إلا ان فقهاء القانون الدولي قد تأخر في التنبيه الى مشاكل التلوث البيئي والمخاطر المهددة للبيئة البشرية جمعاء¹، لذا رأينا أن نقسم هذا المطلب الى فرعين الأول نعرف البيئة والثاني أنواعها .

الفرع الأول

تعريف البيئة

أولاً: البيئة لغة :- البيئة لغة مشتقة من الفعل (بوأ) وان هذا الفعل يوصي الى اماكن عديدة منها موضع أو منزل الإنسان، فيقال تبوأ مكانا او منزلا معنى حل ونزل واقام يقال تبوأ منزله اي نزلته وبوأ له منزلا وبوأه منزلا: هياها مسكن له فيه²، وهذا ما ورد في لسان العرب لابن منظور³، وأكد الباحثون ان كلمة (بيئة) هي ذات المعنى في جميع اللغات⁴، وقال تعالى ((كَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعْهُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ))⁵، وهنا نرى انها تعني ما ذهبنا اليه وهو معنى المكانة والهيبة.

¹ نبيلة اقوجيل، حق الفرد في حماية البيئة لتحقيق السلامة والتنمية المستدامة، مجلة الفكر، العدد السادس، 2010، ص335.

² محمد جبار اتويه، مصدر سابق، ص 8 .

³ المعنى الاول هو إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه فقد قيل: تبوأه اي اصلحه وهياها وجعلته ملائماً لمبيته ثم اتخذه محلاً له، المعنى الثاني، النزول والاقامة: كأن نقول، تبوأ المكان اي نزل فيه واقام فيه، وبنظرنا ان المعنيين صحيح وذلك لانهما يعبران عن استقرار الانسان فإصلاح المكان وتهيئته للسكن لا يقل اهمية عن النزول والاقامة فهو في كل حاله قد خصص هذا المكان ليتخذ منه منزله واستمرار معيشته؛

ينظر، هشام بشير، مصدر سابق، ص 9 .

⁴ البيئة (هو الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي بوجه عام، بالإضافة الى الظروف التي تحيط به ايأ كانت طبيعتها بيولوجية؛ اجتماعية؛ طبيعية التي تكون سبب في نمو الكائن وتكاثره)؛ ينظر، هشام بشير، مصدر نفسه، ص 9 .

⁵ سورة يوسف، الآية 56 .

التنظيم القانوني لحق الانسان في بيئة نظيفة م.م حسين فياض نايف

ثانياً: البيئة اصطلاحاً: ظهر اهتمام القانون بحماية البيئة على المستوى الدولي والوطني باعتبارها قيمة اجتماعية جديدة, والمحافظة عليها من كل فعل يسبب اضراراً بها, وعلى الرغم من كثرة القوانين التي تناولت حماية البيئة إلا انها لم تزل قاصره على اعطاء تعريف محدد, وقد اختلف الفقهاء حول المفهوم الدقيق لمصطلح البيئية¹.

إذ جاء في إعلان ستوكهولم 1972 تعريف عام للبيئة², والذي مثل اول استعراض دقيق للأثر البشري الشامل على البيئة, فيما يشكل محاولة لصياغة نظرة عامة واساسية للأسلوب الذي يتيح التصدي لتحدي الحفاظ على البيئة البشرية وتعزيزها, حيث كانت غاياته واسعة النطاق من حيث اتصالها بالسياسة البيئية قبل اتصالها بالمواقف المعيارية التفصيلية, وعلى اثر هذا الاعلان زاد الوعي العالمي بالقضايا البيئية زياده متواترة ومتنامية بقدر ما أوسع نطاق صنع القانون البيئي الدولي³, وفي المؤتمرات الدولية التي اهتمت بشؤون البيئة وعرفها البعض منها⁴, ((البيئة عبارة عن مجموعه العوامل التي اوجدتها أنشطة الإنسان والتي تؤثر في ترابط وثيق على التوازن البيئي وتحدد الظروف

¹ سورة يوسف, الآية 56 .

¹ البيئة (هي حيز مكاني له خصائصه الطبيعية والأحيائية وتتألف من عناصر حية كالنباتات والحيوانات والانسان, وهناك عناصر غير حية كالماء والهواء والتربة وان الكائنات الحية تتفاعل مع الوسط المكاني الذي يعيش فيه ممن تتولد لديها صفات مميزة)؛ عرفها فريق اخر (انها المحيطة بالإنسان والذي يشمل كل ما هو خارج عن كيان الانسان, وكل ما يحيط به من موجودات فالهواء والماء والارض الذي يعيش عليها ويزرعها وما يحيط به من كائنات حية هذه جميعها عناصر البيئة والتي تعتبر الاطار الذي يبني عليها الانسان حياته)؛

ينظر , هشام بشير, مصدر سابق, ص17.

² المقصود بالبيئة (هو كل ما يحيط بالإنسان, من هنا نرى نموذجين للبيئة الأول البيئة الطبيعية , وهي كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر حية وغير حية, اي ليس للإنسان الدخل في وجودها أو صنعها اي تكونت من فعل الطبيعة وعواملها, سواء كانت ارض او ماء او هواء او حيوانات او نباتات, الثاني البيئة البشرية, وهي كل شيء تم من صنع الانسان عن طريق سلوكه ومنجزاته داخل البيئة الطبيعية التي نتجت عن نشاطه في تعامله مع تلك العناصر)؛

ينظر, سيران طه احمد, الحماية الدولية للبيئة من اسلحة الدمار الشامل, حالة العراق نموذجاً, رسالة ماجستير, كلية القانون-جامعة السليمانية, كانون الثاني 2004, ص8 .

³ على سبيل المثال للحصر إعلان مؤتمر الأمم المتحدة بشأن البيئة البشرية (اعلان استكهولم) 1972 واعلان ريو بشأن البيئة والتنمية, 1992.

⁴ اقتراح وفد روماني بشأن مشروع الميثاق العالمي للطبيعة (وهو مشروع اعده الاتحاد الدولي لصيانه الطبيعة والموارد الطبيعية عام 1979م, بناءً على اقتراح من موبوتو رئيس جمهورية زائير اثناء دور انعقاد الجمعية العمومية للاتحاد بكينشاسا في سبتمبر عام1975م, وتم عرضة على العامة للأمم المتحدة واقترته في عام 1982)؛ ينظر تفصيلاً سيران طه احمد, مصدر سابق, ص8.

التي يعيش فيها الانسان بتطور المجتمع¹، هذا كله أدى الى نجاح الإنسان في تطوير الأساليب التقنية في استخدام مصادر الطبيعة الى سوء استغلال البيئة الأمر الذي أدى الى إصدار التشريعات الداخلية، للحد من الاضرار بالبيئة الطبيعية، وقد اختلفت السياسات التي انتهجها المشرع البيئي، وهو يصدر تعريف كلمة بيئة².

ويتضح لنا من خلال التعاريف لمفهوم استصلاح البيئة هناك تباين فيها ويمكن ان نعرفها ((هي المكان الذي يقصده الكائن الحي بقصد تهيئه الظروف الاساسية مثل المسكن والاقامة والعمل وكذلك الظروف المحيطة به لغرض استقراره في هذا المكان وتوفير السبل الكفيلة باستمرار معيشته)).

الفرع الثاني

أنواع البيئة

نظر لسعة مفهوم البيئة والشمول في متغيراتها بحيث يصعب الاحاطة بها ودراستها جميعاً باعتبارها محلاً للحماية القانونية، فقد عمد الباحثون الى محاولات لدراسة التفاعل بين الحياه والبيئة،

¹ هاشم بشير، مصدر سابق، ص 11.

² ذهب القانون المصري رقم 4 لسنة 1994 في هذا الاتجاه حيث عرفتها المادة (1) الفقرة (ا) منه بانها (المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية وما يحتويها من مواد وما يحيط بها من هواء وماء وتربة وما يقيمه الانسان من منشآت)؛ عرف المشروع العراقي في قانون حماية وتحسين البيئة رقم (3) لسنة 1997 البيئة بانها (المحيط بجميع عناصره الذي تعيش فيه الكائنات الحية)؛ عرف المشروع الليبي قانون البيئة رقم (444) لسنة 2002 كلمه بيئة بانها (المحيط الطبيعي أي الفيزيائي والكيميائي والبيولوجي والاجتماعي الذي تعيش فيه الكائنات الحية كاهه، ونظم التفاعل داخل المحيط وداخل الكائنات وبين المحيط والكائنات)؛ عرف المشروع الاردني قانون حماية البيئة الاردني (2006) البيئة بانها (المحيط الذي يشمل الكائنات الحية وغير الحية، وما يحتويه الانسان من مواد وما يحيط به من هواء وماء وتربة، وتفاعلات اي منها، وما يقيمه الانسان من منشآت فيه)؛ عرف المشروع العماني لحماية البيئة ومكافحة التلوث رقم (1) لسنة 1982 المادة (4) فقره (6) البيئة بانها (مجموع النظم والعوامل والمواد الطبيعية التي يتعامل معها الانسان او يؤثر فيها مثل الماء والتربة والمواد الغذائية والمعدنية والكيميائية المختلفة، مصادر الطاقة والعوامل الاجتماعية المختلفة)؛ عرف البيئة القانون الفرنسي الصادر لسنة 1976 بانها (تلك الناتجة من علوم الطبيعة، والطبقة على المجتمعات الانسانية)؛ عرف المشروع اليوناني بموجب القانون رقم (36) لسنة 1986 الخاص بتنظيم البيئة المادة (ا) الفقرة (5) ان البيئة الطبيعية (هي المجال الارضي والبحري والهوائي الذي يحيط بالإنسان، والذي يضم النباتات والحيوانات والمصادر الطبيعية)؛ عرف المشروع البلغاري البيئة (مجموعة العوامل والعناصر الطبيعية والتي تؤثر في التوازن البيئي وكذلك تحسين المعيشة وصحة الانسان والتراث الثقافي والتاريخي).

التنظيم القانوني لحق الانسان في بيئة نظيفة م.م حسين فياض نايف

ويعد تصنيف أنواع البيئة من تلك المحاولات وعلى هذا الاساس يمكن تقسيم أنواع البيئة الى قسمين :-

أولاً : البيئة الطبيعية

هو كل ما يحيط بالإنسان من عناصر طبيعية, والتي لا دخل للإنسان في وجودها أو انشائها, فهي وجدت من خلق الطبيعة بإرادة الله سبحانه وتعالى نعمه للكائنات الحية مثل(الماء والهواء والتربة والبحار والمحيطات) والاشكال الطبيعية من تكوينات صخرية وجبلية ورملية بالإضافة الى الكائنات الحية من النباتات والحيوانات, وهناك من يصفها بالبيئة التي لا دخل للإنسان في وجودها واستخدامها, وهي مكونة من اربعة نظم مرتبطة ببعضها, ارتباطا وثيقا (الغلاف الجوي والغلاف المائي واليابسة والمحيط الحيوي) وهذه الانظمة في حال تغيير مستمر¹.

ثانياً : البيئة الوضعية أو البشرية

هناك ما يسميها بالبيئة المستحدثة وهناك من يسميها بالبيئة الصناعية, ومن خلال هذه التسميات والمصطلحات يتبين لنا معنى واحد هو تدخل الإنسان في تغيير البيئة الطبيعية, مثل قيامه بأبناء صناعات ثقيلة وعملقة كصناعة الطائرات وسفن الفضاء والصناعات النووية والكيميائية ... الخ , ويقصد بها ايضا ذلك الجزء من البيئة الذي يتكون من الأفراد والجماعات البشرية في شكل تفاعلهم وانماط النظم الاجتماعية التي يعيشون فيها وجميع مظاهر المجتمع الاخرى, وتشمل هذه النظم جميع العلاقات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو قانونية كما تشمل ايضا القيم الروحية والخلقية والتربوية وانماط السلوك الانساني وتطورها².

المطلب الثاني

التلوث بأعتباره عائق امام حق الإنسان في بيئة نظيفة

ان الحق في البيئة من الحقوق الجديدة للإنسان التي نشأت لمواجهة الجوانب السلبية للتقدم الصناعي والتكنولوجي, فالحياة تصبح غير ممكنة وفي بعض الاحيان مستحيلة في بيئة ملوثة ووسط

¹ سهير ابراهيم حاجم الهيبي, المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي, رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون-جامعة بغداد, القانون, 2005, ص12.

² محمد جبار أتويه, مصدر سابق, ص17.



مليء بالصخب والضوضاء¹, مما لا شك فيه ان قضية التلوث البيئي من القضايا المهمة التي تشغل فكر العلماء والفقهاء بغية وضع حد لهذا التلوث كلما كان ذلك ممكن, ولا يحتكر الفكر القانوني الداخلي أو الدولي وحدة قضية تلوث البيئة, بل ان المسألة مشتركة كل يدلي بدلوه فيها حسب تكوينه العلمي ونظريته المتخصصة², ونظر لأهمية البيئة للكائنات الحية بجميع اصنافها فأنها تستحق كل الاهتمام والدراسة فقد اوضحت البيئة المرض المزمن للمدنية المعاصرة ولحضارتها الصناعية والتقنية واتخذ تلوث البيئة صورة مماثلة في كل مكان وفي كل شيء, وبالتالي أصبحت حماية البيئة والطبيعة وكذلك الحياة اليومية للسكان امرا ضروريا³, ونظراً لأهمية التلوث سوف نقوم بتقسيم هذا المطلب إلى فرعين الأول تعريف التلوث والثاني أنواع التلوث .

¹ معمر رتيب محمد عبد الحافظ, مصدر سابق, ص 67.

² هشام بشير, مصدر سابق, ص 10.

³ أحمد ابو الوفا, الوسيط في القانون الدولي العام, القاهرة, دار النهضة العربية, الطبعة الخامسة, 2010, ص 344.

التنظيم القانوني لحق الانسان في بيئة نظيفة م.م حسين فياض نايف

الفرع الأول

تعريف التلوث

التلوث ليس هو الخطر الوحيد الذي يهدد بضرر البيئة الإنسانية إلا أنه من أهم الأخطار على وجه العموم وأشدّها تأثيراً¹, ولإحاطة أكثر بتعريف التلوث سوف نقوم بتعريف التلوث لغة واصطلاح .

أولاً: التلوث لغة: التلوث في بعض معاجم اللغة العربية يحمل العديد من المعاني منها خلط الشيء بما هو خارج عنه فيقال لوث تعني التلطّيح, ويقال لوث ثيابه بالطين, اي لطحها², ان كلمة التلوث تعني اختلاط الشيء بغيره أو بشيء غريب فيكدره ويجعل منه شيئاً ضاراً, ولا يختلف تعريف البيئة في اللغات الاجنبية³.

ثانياً: التعريف اصطلاحاً :. لا نعرف في المراجع العلمية المعنية بشؤون البيئة تعريفاً موحداً متفقاً عليه لان مفهوم التلوث يغلب عليه طابع المرونة⁴, فالتلوث يحدث عند تغيير او حدوث خلل في مكونات البيئة الحية وغير الحية بحيث تؤدي الى شلل النظام الايكولوجي أو يقلل قدرته على أداء دوره الطبيعي من التخلص الذاتي من الملوثات الناجمة عن عوامل عديده طبيعية وصناعية بفعل الإنسان بحيث يمكن ان يؤدي الى الحاق الضرر في صحة وحياة وانشطة الكائنات الحية)⁵.

¹ طارق ابراهيم الدسوقي عطية, الأمن البيئي النظام القانوني لحماية البيئة, الاسكندرية, دار الجامعة الجديدة, 2009, ص172.

² يوسف نور الدين, جبر ضرر التلوث البيئي, دراسة تحليلية مقارنة في ظل احكام القانون المدني والتشريعات البيئية, اطروحة دكتوراه, جامعة محمد خيضر بسكرة, 2012, ص41.

³ في المعاجم الفرنسية, ان فعل يلوث, اي يلطخ او يوسخ, ووسخ الشيء جعله غير سليم او عكره, ولون الماء والهواء, اي جعله معيباً, والتلوث كتعبير شائع يعني تدهور الحال او الوسط بإدخال مادة ملونه او مكدره؛ واستخدمت المعاجم الانكليزية اكثر من مصطلح منها دل على حدوث التلوث, ومنها دل على فعل التلوث, ويدل كذلك على الغش والقدارة والبذاءة والاغلال والوسخ والشائبة, وكذلك على التلطّيح والتعفن؛ ينظر: المصدر نفسه, ص42.

⁴ معمر رتيب محمد عبد الحافظ, مصدر سابق, ص160.

⁵ محمد صديق محمد عبد الله, الحماية القانونية للبيئة من التلوث(دراسة تحليلية مقارنة), جامعة الموصل, الرافدين للحقوق, مجلد(9/السنة الثانية عشر) عدد(32)سنة(2007), ص77.

وعرفة لاند (Lund) على انه (التدهور الناشئ من الانشطة البشرية المختلفة وذلك نتيجة لاستخدام تلك الانشطة لكل من الماء والهواء وتقليل فعالية وكفاءه هذه المواد)¹, وايضاً حرص المشرع العربي والأجنبي عند اصداره للقوانين البيئية على وضع مفهوم محدد للتلوث².

غير ان أهم تعريفات التلوث هو التعريف الوارد في توصيات مجلس منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الصادرة في 14 نوفمبر 1974, الذي عرف التلوث أنه « ادخال مواد أو طاقة الانسان سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى البيئة بحيث يترتب عليها آثار ضارة من شأنها ان تهدد الصحة الإنسانية, أو تضر بالموارد الحية أو بالنظم البيئية أو تنال من قيم التمتع بالبيئة او تعوق الاستخدامات الاخرى المشروعة لها³.

ونري ان التعريف الوارد في توصيات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية هو الراجح لأنه وافي لمعنى كلمة التلوث إذ اشار فيه إلى معنى التلوث حاضراً ومستقبلاً ومدى تأثيره على جميع اصناف الموارد الحية .

¹ Lund, Industrial pollution Control, Hand Book, MC Grow Hill, New York, 1971:p5. ينظر , سهير ابراهيم حاجم الهيتي. المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي, رسالة ماجستير, كلية القانون-جامعة بغداد, 2005م,ص9.

² عرفة المشرع اليوناني في المادة 28 من القانون رقم 1650 لسنة 1986 التلوث بأنه (ادخال في البيئة مواد ملوثة مهما كانت طبيعتها ضوضاء أو اشعة أو شكل اخر للطاقة بكميات أو تركيزات من شأنها ان تسبب تأثيرات سلبية أو اضرار مادية للصحة أو النظام المعيشة أو للتوازن البيئي, أو عموماً, تؤدي الى بيئة غير ملائمة لتحقيق الاستعمالات المطلوبة بشأنها)؛ المشرع المصري افرد فقرتين او ضمن المادة (7/1) من قانون رقم (4) لسنة 1994 على ان التلوث يعني (اي تغيير في خواص البيئة مما قد يؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر الى الاضرار بالكائنات الحية أو يؤثر على ممارسة الإنسان لحياته الطبيعية)؛ المادة (8/1) وصف التأثير على البيئة بما يقلل قيمتها أو يشوه من طبيعتها البيئية أو يستنزف مواردها أو يضر بالكائنات الحية أو بالأثار)؛ عرفة المشرع العراقي في المادة 2 فقره 6 من القانون المرقم 3 لسنة 1997 قد عرف التلوث بأنه (وجود اي من الملوثات المؤثرة في البيئة بكمية او تركيز أو صفة غير طبيعية تؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر الى الاضرار بالإنسان أو الكائنات الحية الاخرى أو المكونات الأحيائية التي توجد فيها)؛ في اشارة الى الملوثات فقد بين انها (اي مواد صلبة أو سائلة أو غازية أو ضوضاء أو اهتزازات أو اشعاعات أو حرارة أو وهج أو ما شابههما أو عوامل أحيائية تؤدي بطريقة مباشر أو غير مباشر الى تلوث البيئة)؛ المشرع العماني عرف التلوث بأنه (اي تغيير او فساد حاد طارئ أو خفيف مزمن في خصائص النظم والعوامل البيئية أو في نوعيتها. بالدرجة التي تجعلها غير صالحة للاستعمال المفيد في الاغراض المخصصة لها أو يؤدي استخدامها الى اضرار صحية أو اقتصادية أو اجتماعية في السلطنة على المدى القريب أو البعيد).

³ طارق ابراهيم الدسوقي عطية, مصدر سابق, ص175.

التنظيم القانوني لحق الانسان في بيئة نظيفة م.م حسين فياض نايف

الفرع الثاني

أنواع التلوث

قسم العلماء التلوث الى اقسام متنوعة واستندوا إلى طبيعية المادة أو بالنظر الى نوع المادة الملوثة أو على أساس العنصر أو مصدرة وغيرها , وسوف نعرض بشيء موجز لهذا الأنواع فيما يلي .:

أولاً. التلوث البيئي بالنظر إلى مصدرة : ينقسم الى نوعين .

1 . التلوث الطبيعي : وهو التلوث الذي يحدث نتيجة عدة عوامل تصدر من الطبيعة ولا دخل للإنسان فيها مثل البراكين والغازات المنبعثة من الارض , كما تسهم بعض الظواهر المناخية كالرياح والامطار في احداث بعض صور التلوث البيئي¹.

التلوث الصناعي : التلوث الناتج عن أنشطة الإنسان اي كل ما يفعله اثناء ممارسته لأوجه حياته المختلفة وجمع نشاطاته سواء كانت صناعية أو زراعية أو خدمية وغيرها بالإضافة الى التطور العملي وتقدم التقنيات التكنولوجية الحديثة الذي ساعدة على صناعة المتفجرات النووية وغيرها هذا كله ساعد على تلوث البيئة ويمكن تقسيم التلوث الذي ظهر بفعل الإنسان الى تلوث بايولوجي و تلوث كيميائي و تلوث فيزيائي².

ثانياً. التلوث البيئي بالنسبة الى نطاق الجغرافي ينقسم الى نوعين .:

1. التلوث المحلي: يقصد به التلوث الذي لا تتعدى أثاره الحيز الاقليمي لمكان مصدرة بمعنى انه التلوث المحصور في نطاق معين بغض النظر عن مصدرة أو اثاره في منطقة معينة أو مكان محدد كمصنع أو غابة أو بحيره ...الخ.

2. التلوث البعيد المدى: هو الذي يكون مصدرة العضوي موجوداً كلياً أو جزئياً في منطقة تخضع للاختصاص الوطني لدولة ويحدث أثاره الضارة في منطقة تخضع للاختصاص الوطني لدولة اخرى³.

¹ طارق ابراهيم الدسوقي, مصدر سابق, ص193.

² سيران طه احمد, مصدر سابق, ص11.

³ سهير ابراهيم حاجم الهيبي. مصدر سابق, ص25.

ثالثاً. التلوث البيئي بالنظر الى اثاره على البيئة.: وبعد دراسة موضوع التلوث نرى ينقسم الى ثلاثة اقسام .

1. التلوث المقبول أو المعقول.: وهو الدرجة التي لا يتأثر فيها التوازن البيئي, ولا يكون مصحوباً بأي اخطار رئيسية بحيث لا تخلو منطقة من مناطق الكرة الارضية منه.

2. التلوث الخطر.: يمثل مرحلة متقدمة من النوع الأول حيث يبدأ تأثيره السلبي على الكائنات الحية ويكثر تواجده في المناطق الصناعية ومناطق أستخرج الطاقة فهذه جميعها بتماس مباشر مع جميع الكائنات الحية والبشرية.

3. التلوث المدمر.: وخير وصف لهذا التلوث هو "انهيار النظام البيئي بشتى صورته وأشكاله"¹, مما يؤدي إلى الاختلال في التوازن البيئي بشكل جذري.

المبحث الثاني

قواعد الحماية الدولية لحق الإنسان في البيئة

لم يعد الاهتمام بالبيئة حكراً على دولة معينة أو منظمة معينة, وإنما اصبح شاغلا للعديد من الدول والمنظمات السياسية منها الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والقانونية على حد سواء². ونظراً لأهمية البيئة في المجتمع الدولي ونتيجة لما تعرضت له من تلوث شامل قد تجسد هذا الاهتمام ليأخذ خطوه مهمة تمثلت بأبرام العديد من الاتفاقيات الدولية وظهور منظمات دولية تهدف الى حماية البيئة بكل عناصرها سواء كانت جوية وبرية وبحرية ومما زاد من ذلك شهد العالم اعقاب الحرب العالمية الثانية ثورة تكنولوجية واسعة وبشكل خاص في صناعة الاسلحة وادوات التدمير مما حدى بنا الى دراسة هذا المبحث في مطلبين الاول دور الاتفاقيات في حق الإنسان في بيئة نظيفة والمطلب الثاني دور المنظمات الدولية في حماية حق الإنسان في بيئة نظيفة .

المطلب الاول

دور الاتفاقيات الدولية في حق الإنسان في بيئة نظيفة

¹ سيران طه احمد, مصدر سابق, ص11.

² محمد صديق محمد عبد الله, مصدر سابق, ص78

التنظيم القانوني لحق الانسان في بيئة نظيفة م.م حسين فياض نايف

لقد اتجه العالم منذ اوائل القرن المنصرم الى وضع العديد من الاتفاقيات والمعاهدات والبروتوكولات بهدف تحفيز الجهود الدولية لمعالجة قضايا البيئة ومواردها حيث تم عقد ما يقارب (300) اتفاقية في مجال القانون الدولي البيئي، وتقسم هذه الاتفاقيات الى اتفاقيات تتعلق بمكافحة التلوث التي تصيب مكونات البيئة كتلوث الهواء والماء والتلوث العابر للحدود، والقسم الثاني يتعلق بالمحافظة على الطبيعة¹، وقد كان سبب تعاظم الاهتمام الدولي بالبيئة لعدة اسباب منها تفاقم مشكلات البيئة وخطورتها لارتباط مشكلة البيئة بمشكلة التنمية، فالتنمية لا تقوم الا على بيئة نظيفة ومستقرة، بالإضافة الى زيادة الاهتمام الدولي بقضايا حقوق الإنسان في الحياة في بيئة سليمة، واخيراً عدم كفاية الجهود الوطنية لمحدودية الدول في المحافظة على البيئة التي تمتد آثارها الى باقي الدول²، ولكل الاسباب أنفة الذكر برزت العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية وعلى مختلف المستويات التي ساهمت على تضافر الجهود من اجل التصدي لكل مشكلات البيئة وأهمها :

- اتفاقية (منع تلوث البحار بالنفط سنة 1954) التي تهدف الى منع التلوث بالتفريغ العمدي للنفط في البحار فقط، ثم حلت الاتفاقية الدولية لمنع التلوث من السفن (MARPOL)³، كبديل عنها لمكافحة التلوث الناجم عن السفن اياً كان نوعه لتصبح اليوم أهم الاتفاقيات التي تعني بمنع تلوث البيئة البحرية عن السفن، التي وضعت بعض الضوابط الصارمة على عمليات التفريغ تمثلت بأحكام خاصة بمنع التلوث بالنفط، واحكام بمكافحة التلوث من المواد السائلة الضارة، ومنع التلوث بالمواد الضارة المغلفة المنقولة بحراً، ومنع التلوث الناجم عن مياه الصرف الصحي والنفايات وتلوث الهواء من انبعاثات السفن⁴.
- اتفاقية (حظر تجارب الاسلحة النووية موسكو عام 1963) عقدت معاهدة حظر تجارب الاسلحة النووية في الجو وفي الفضاء الخارجي وتحت سطح الماء في آب /اغسطس

¹ يوسف نور الدين، مصدر سابق، ص50.

² هشام بشير، مصدر سابق، ص20.

³ اعتمدت اتفاقية (MARPOL) في 2 تشرين الثاني 1973، ومن ثم بروتوكول 1978 كرد على سلسلة من حوادث ناقلات النفط بين عامي 1976-1977، حيث تم احتواء البروتوكول ضمن الاتفاقية الام ودخل هذا الميثاق حيز التنفيذ في 2/10/1983، الاتفاقية الدولية لمنع التلوث من السفن، www.aldoman.com، 2017/12/12، الساعة، 05:00م .

⁴ الاتفاقية الدولية لمنع التلوث من السفن الحارس الامين للبيئة البحرية، المصدر الالكتروني نفسه، 2017/11/25، الساعة

1963م, وتهدف بصفة رئيسية الى وضع نهاية لتلوث البيئة عن طريق المواد المشعة, ووضع حد لسباق التسلح وازالة دوافع وانتاج واختبار كافة انواع الاسلحة بما في ذلك النووية¹, وكان هدفها هو وضع حد لتلوث البيئة البشرية بالمواد المشعة اضافة الى مواصلة العمل من اجل حظر تجارب الاسلحة النووية وصولاً الى نزع السلاح العام والكامل تحت رقابة دولية صارمة وفعالة².

- اتفاقية (بروكسل عام 1969) الخاصة بالمسؤولية المدنية عن الاضرار الناشئة عن التلوث بالنفط, تم اعتمادها لضمان التعويض الكافي الذي سيكون متاح, حيث يتسبب في اضرار تلوث نفطي في الحوادث البحرية التي تنطوي على ناقلات النفط³, ظهرت هذه الاتفاقية بعد كارثة(توري كانيون)⁴. تهدف هذه الاتفاقية الى توفير تعويض ملائم للأشخاص الذين يتكبدون ضرراً بسبب التلوث الناجم عن احراق النفط أو حرقه من السفن وتوحيد القواعد والاجراءات الدولية لتحديد المسائل المتعلقة بالمسؤولية والتعويض المناسب⁵.
- اتفاقية (التلوث بعيد المدى للهواء عبر الحدود المنعقدة في جنيف سنة 1979) تم توقيع هذه الاتفاقية في نوفمبر عام 1979 في نطاق اللجنة الاقتصادية الاوروبية, وهي تعتبر من اهم الاتفاقيات على المستوى الدولي, وتهدف هذه الاتفاقية الى حماية الإنسان والبيئة المحيطة به من تلوث الهواء, حيث تلزم الدول الاطراف باتخاذ الاجراءات اللازمة للحد والتقليل التدريجي لتلوث الهواء, وبصفة خاصة التلوث الذي يعبر الحدود الوطنية, ويصل الى مناطق بعيدة عن

¹ معاهدة الحظر الجزئي لتجارب الاسلحة النووية في الغلاف الجوي وفي الفضاء الخارجي وتحت الماء 1963, ينظر معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية, <http://www.marefa.org> 2017/11/24, الساعة 10:00م.

² سيران طه احمد, مصدر سابق, ص39.

³ الاتفاقية الدولية بشأن المسؤولية المدنية عن اضرار التلوث النفطي, <https://ar.m.wikipedia.org>, 2017/11/25, الساعة 12:30ص.

⁴ ناقلة النفط (توري كانيون) هي حادثة وقعت في باريس 1967 بالقرب من شواطئ انكلترا وكانت محملة بالنفط الخام الكويتي حيث انشقت هذه الناقل الى نصفين من جراء الصخور الموجودة في البحر مما ادى الى تسريب كميات كبيره من النفط, الامر الذي ادى الى تلوث المياه, وقتل الكثير من الطيور والاسماك والطحالب, اضافة الى بقاء هذا المكان منكوب لبعض سنوات, حوادث هزت البحار, www.hamasatrewaiya.com, 2017/12/9, الساعة, 3:00 م .

⁵ هشام بشير, مصدر سابق, ص23.

التنظيم القانوني لحق الانسان في بيئة نظيفة م.م حسين فياض نايف

مصدر التلوث, كما يجب على الدول الاطراف وضع ضوابط للحد من تفاقم التلوث, وكذلك العمل بين الدول بجميع الوسائل لمكافحة تلوث الهواء¹.

• اتفاقية (الامم المتحدة لقانون البحار سنة 1982 الخاصة بحماية البحار والمحافظه عليها) عمل برنامج الامم المتحدة للبيئة على حماية المحيطات والبحار وتعزيز الاستخدام السليم للموارد البحرية, وتعتبر الاتفاقيات البحرية وخطط عملها الاطار القانوني الوحيد في العالم لحماية المحيطات والبحار على المستوى الاقليمي, حيث اسهمت بدوراً رئيسياً في انشاء اطار تنظيمي للنقل البحري من خلال تجارة عادلة وفعالة ومعتمدة دولياً, مع التركيز بوجه خاص على منع تلوث المحيطات والبحار الناجم عن السفن².

• (اتفاقية فينا لحماية طبقة الاوزون عام 1985) والتي اتفقت من خلالها الدول الاطراف على ضرورة التعاون من أجل صيانة طبقة الاوزون والعمل على حمايتها من التدهور والتدمير ووقف استنزافها وتقوم هذه الاتفاقية على اساس التعاون الوقائي, وكذلك التأكيد على ضرورة ايجاد بروتوكول يحدد التزامات الدول بشأن انتاج واستخدام المواد المستنفذة لطبقة الاوزون, وقد توجت الجهود العالمية في هذا الشأن بإقرار بروتوكول (مونتريال) والهدف منه (هو حماية طبقة الاوزون بالتقليل والتخلص من الانبعاثات الكونية البشرية للمواد التي تؤدي الى تآكل طبقة الاوزون) الذي تم اقراره عام 1987م, ودخل حيز النفاذ في يناير عام 1989م³.

• اتفاقية (بازل عام 1989) الخاصة بالسيطرة على نقل النفايات الخطرة ورميها عبر الحدود, وعلى وجه التحديد منع نقل النفايات الخطرة من البلدان المتقدمة الى البلدان الاقل نمواً, ومعالجة حركة النفايات المشعة, ومن اهم مبادئها هو التخلص من النفايات في نفس مكان تولدها بقدر الامكان والتقليل من عملية نقل النفايات الخطرة عبر الحدود الى درجة تتناسب مع

¹ الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية البيئة الهوائية, اتفاقية التلوث بعيد المدى للهواء عبر الحدود, والمنعقدة في جنيف عام 1979, ينظر الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية, <https://www.politics-dz.com>, 2017/11/24, الساعة 11:45 م .

² الامم المتحدة, المحيطات وقانون البحار, برنامج الامم المتحدة للبيئة, www.un.org, 2017/11/26, الساعة 03:00 م.

³ اتفاقية فيينا الخاصة بحماية طبقة الاوزون وبروتوكول مونتريال الخاص بالمواد التي تعمل على تآكل طبقة الاوزون, ينظر موقع الهيئة العامة الكويتية, <http://www.epa.org.kw>, 2017/11/24, الساعة 10:30 مساءً.

ادارتها بطريقة سليمة بيئياً، بالإضافة الى تقديم المساعدة الى الدول النامية¹, اعتمدت هذه الاتفاقية من جانب 116 دولة ومن اهم اهدافها هو خفض توليد النفايات الخطرة الى الحد الأدنى, اضافة الى تشديد الرقابة على نقل النفايات الخطرة المسموح بنقلها عبر الحدود², وفي ديسمبر تم التصديق على بروتوكول بازل الخاص بإمكانية التعويض عن الخسائر الناتجة خلال عمليات نقل النفايات الخطرة عبر الحدود والتخلص منها³, وأعقبها اتفاقيات ناشئة عن (قمة ريو عام 1992)⁴, التي نادت بتأمين المصالح الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للجيل الحاضر ولأجيال المستقبل .

بالإضافة الى كل ما تقدم انعقدت كثير من الاتفاقيات وبجميع المجالات التي لها صلة بالمحافظة على البيئة, على سبيل المثال في مجال الصحة العالمية, وغيرها من الاتفاقيات الخاصة بحماية البيئة وتحسينها بشكل افضل⁵.

المطلب الثاني

دور المنظمات الدولية في حماية حق الإنسان في بيئة نظيفة

لقد شغل موضوع البيئة حيزاً كبيراً من اهتمام المنظمات الدولية بسبب كثرة الحروب وتأثيرها على عناصر البيئة الدولية (الجو والبحر وسطح الارض) لذلك لعبت دوراً مهماً في اعداد وصياغة المعاهدات الدولية التي تعني بحماية البيئة بصفة عامة, ومع ذلك لم يقتصر دورها على اعداد مشاريع تعالج شؤون البيئة, بل شملت ايضاً التصرفات القانونية الصادرة عن هذه المنظمات في مجال حماية

¹ اتفاقية بازل, الموقع الالكتروني, <https://ar.m.wikipedia.org>, 2017/11/24, الساعة 12:45 مساءً.

² سهير ابراهيم حاجم الهيبي, مصدر سابق, ص 80.

³ هشام بشير, مصدر سابق, ص 28.

⁴ سمي (مؤتمر قمة الارض) هو اول مؤتمر للامم المتحدة حول البيئة والتنمية الذي أقيم في ريو دو جانيرو عام 1992 بمثابة نقطة تحول في الطريقة التي ننظر بها الى البيئة والتنمية, فقد اقر زعماء العالم جدول اعمال القرن 21 وهو مخطط عمل لتحقيق التنمية المستدامة ويقدم برنامج تنفيذي شامل لتحقيق التنمية ومعالجة القضايا البيئية والانمائية بطريقة متكاملة على المستويات العالمية والقطرية والمحلية, وللمزيد ينظر موقع (مؤتمر قمة الارض في ريو دي جانيرو).

⁵ محمد صديق محمد عبد الله, مصدر سابق, ص 89.

التنظيم القانوني لحق الانسان في بيئة نظيفة م.م حسين فياض نايف

البيئة¹, حيث اسهمت هذه المنظمات بدور فعال في تطوير القانون الدولي للبيئة من خلال تبني استراتيجية خاصة بهذا الشأن الى جانب الانشطة الاخرى التي تقوم بها, حيث ظهرت العديد من الاتفاقيات التي ابرمتها المنظمات الدولية منذ بداية السبعينات في مختلف مجالات البيئة وتحت اشرافها, والتي بينت اهمية القانون الدولي للبيئة وايجاد الحلول الكفيلة بمعالجة مشاكلها, لذلك سوف نتطرق الى اهم هذه المنظمات .

أولاً: دور الأمم المتحدة

لقد اسهمت الامم المتحدة بدوراً بارزاً في صياغة القانون الدولي البيئي من خلال تنظيم المؤتمرات وانشاء اجهزه وبرامج وتشكيل لجان دولية خاصة بحمايه البيئة واصدار قرارات وتوصيات تؤكد فيها على مطالبه الحكومات بالتعاون الوثيق لوضع وتطبيق سياسه جماعيه للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن بين اهدافها حمايه البيئة², ونكشف دور الامم المتحدة من خلال الجهد الذي بذلته في عقد مؤتمر دولي في (استوكهولم) عام (1972) حيث اسفر هذا المؤتمر عن اصدار اعلان اشتمل على ستة وعشرين مبدأ وعدد من التوصيات حيث نص المبدأ الخامس والعشرين منه (يجب على الدول ان تتأكد من ان المنظمات الدولية تؤدي دوراً مماثلاً وفعالاً ومؤثراً في نطاق حمايه البيئة وتحسين البيئة)³, وكان من ضمن هذه المبادئ ان للإنسان حق اساسي في الحرية والمساواة وكما له الحق في ان يعيش في بيئة ذات نوعيه تسمح له بالعيش في كرامه ورفاهيه, واكدت ايضاً على ضرورة المحافظة على الموارد الطبيعية للكرة الارضية المختلفة للحياة كالحوانات والنباتات وبيئتها لصالح الاجيال القادمة اضافه الى عدم الحاق اي اضرار بالبيئة في الدول الاخرى من جراء انشطتها, وعليها ان تتعاون من اجل الوصول الى قانونية دولية لتنظيم كيفية مواجهة التلوث وغيره من الاضرار المهددة للبيئة الانسانية⁴.

وبعد ذلك اخذ البعد الدولي لحماية البيئة بانعقاد عدة مؤتمرات منها "مؤتمر ريو دي جانيرو" للتنمية والبيئة وقد انعقد هذا المؤتمر في البرازيل, ونادى هذا المؤتمر على رفع مستوى الحماية الدولية للبيئة, من خلال التعاون بين الدول والعمل الى الوصول لاتفاق دولي من شأنه ان يحترم

¹ سيران طه احمد, مصدر سابق, ص75.

² معمر رتيب محمد عب الحافظ, مصدر سابق, ص105.

³ سهير ابراهيم حاجم الهيبي, مصدر سابق, ص114.

⁴ هشام بشير, مصدر سابق, ص35.

مصالح جميع الاطراف لحماية البيئة على المستوى الدولي, فضلا عن دعوة الدول والشعوب من اجل المساعدة في تنفيذ مبادئ المؤتمر والعناية بتطوير القانون الدولي في ميدان التنمية المستدامة, باطلاق عنوان "مستقبلنا مشترك" تضمن تعريف التنمية المستدامة على أنها "التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون الاضرار بقدرة الأجيال القادمة"¹.

ثانياً: منظمة الصحة العالمية

نشأت عام (1947) واتخذت مدينه جنيف مقراً لها, من ضمن اهدافها تقييم الاثار الصحية لعوامل التلوث والمخاطر البيئية الاخرى في الهواء والماء والتربة والغذاء حيث قامت بنشر العديد من المعلومات الخاصة بالمستويات الدولية لمياه الشرب وتقييم الملوثات الحيوية والاشعاعية والمواد السامة والعديد من الاجراءات الخاصة بالتفتيش الدوري على الموانئ الجوية والبحرية وكذلك السفن والطائرات والمعدات والتجهيزات والمباني هذا ما نصت عليه المادة (4) من دستور المنظمة², وتفرع حق اخر من هذه المنظمة وسمي (حق الانسان في البيئة) التي ساهمت بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للبيئة في وضع برنامج لمعايير الصحة البيئة يهدف الى تقييم العلاقة بين التعرض للملوثات التي توجد في الماء والهواء والغذاء وبين صحة الانسان ووضعت معايير تبين الحدود المسموح بها لكل ملوث في بيئة الانسان³, بالإضافة الى دورها الصحي في اعقاب الحرب النووية حيث كانت لديها الكثير من الدراسات وتواصلها مع وكالات الامم المتحدة في جمع وتحليل البيانات المتعلقة بهذه الانشطة وتزويد الجمعية العامة بهذه الانشطة بانتظام, ويتضح لنا ان منظمه الصحة العالمية لها دور كبير وفعال وبارز في تكثيف المستويات الوطنية لحماية البيئة من خلال اعداد برامج خاصة بمكافحه التلوث .

1 رعاش عبد الرزاق, المنظمات الإقليمية ودورها في حماية البيئة, رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الحقوق - جامعة زيان عاشور, الجزائر, 2020, ص31.

2 معمر رتيب محمد عبد الحافظ, مصدر سابق, ص110-111.

3 محمد جبار أتوية, مصدر سابق, ص58.

التنظيم القانوني لحق الانسان في بيئة نظيفة م.م حسين فياض نايف

هذا وقد ادرجت منظمة الصحة العالمية في برامجها جميع مسائل التطوير الخاصة ببرامج الصحة العالمية والبيئة لغرض تحقيق الاهداف المرجوه للمحافظة على البيئة المستقبلية من خلال تناولها بعض الاهداف الرئيسية وهي¹ :

1. وضع حد فاصل للمؤثرات الملوثة للبيئة عن طريق وضع مبادئ تتلائم مع المعايير الصحية وبيان اسباب التلوث من خلال تطوير القطاعين الصناعي والزراعي.
2. بيان العلاقة حول تأثير الملوثات على صحة الإنسان والمساعدة في نشرها.
3. التشجيع على ايجاد حلول للمؤثرات البيئية من خلال تطوير الأبحاث في جميع المجالات المتعلقة بالبيئة من اجل الحبوب عبي نتائج دولية تهم المجتمع الدولي ككل.

ثالثاً: منظمة الاغذية والزراعة

منظمة الاغذية والزراعة², هي منظمة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تقود الجهود الدولية للقضاء على الجوع في العالم, وتقوم بمساعدة البلدان النامية والبلدان في مرحلة التطور على تطوير وتحسين ممارسات الزراعة والغابات³, ومن اهم اهدافها القضاء على سوء التغذية والاهتمام بقضايا الزراعة كالصحرا وازاله الغابات بالإضافة الى المحافظة على المصادر الطبيعية وتطويرها ورفع مستوى المعيشة والتغذية لسكان العالم والعمل على زياده الانتاج الزراعي والحفاظ على المصادر الطبيعية, ان عمل واهتمام هذه المنظمة وضع المعايير والمستويات المتعلقة بحمايه المياه والتربة والاغذية من التلوث بواسطه بقايا مبيدات الآفات أو عن طريق المواد المضافة للأغذية للمساعدة في حفظها⁴.

رابعاً: منظمة التجارة العالمية

1 توفيق عطا الله, حماية البيئة في القانون الدولي, الملتقى الوطني الأول حول تأثير نظام الرخص العمرانية على البيئة, جامعة عبد الحميد ابن باديس, الجزائر, 2013, ص15.

2 تأسست في السادس عشر من اكتوبر عام 1945 في مدينة كوببيك, كندا, وفي عام 1951 نقل المقر الرئيسي للمنظمة الى روما, ايطاليا, بلغ اعضاءها حتى عام 2013, (164) دولة, اضافة الى الاتحاد الاوروي, وجزر فارو وتوكلو أعضاء منتسبين, www.fao.org, 2017/12/12, الساعة, 06:30 م .

3 منظمة الاغذية والزراعة الامم المتحدة, www.ar.m.wikipedia.org, 2017/11/26, الساعة 6:30ص.

4 هشام بشير, مصدر سابق, ص39.



تأسست عام 1995, ولكن أليات عملها تعود الى 1947, هي منظمة دولية تعني بتنظيم التجارة بين الدول الاعضاء, وتطوير الانتاج وتنمية التجارة الدولية ينطوي تحت لوائها¹, وفي يوم 15 ابريل 1995 شهد اتخاذ الخطوة الرئيسية في مجال ربط التجارة بالبيئة, وانشاء (لجنة التجارة والبيئة) في اطار منظمة التجارة العالمية ووضعت اهداف بيئية ذات الاثر التجاري الفعال لحماية حياة وصحة الإنسان والحيوان والنبات².

¹ موقع منظمة التجارة العالمية, Aljazeera.net, 2017/11/26, الساعة 9:00ص.

² هشام بشير, مصدر سابق, ص 40-41.

التنظيم القانوني لحق الانسان في بيئة نظيفة م.م حسين فياض نايف

الخاتمة

تناولنا في بحثنا هذا حق من حقوق الإنسان وهو حق العيش في بيئة نظيفة بوصفها من المسائل الحيوية والشديدة الأهمية بالنسبة لعالمنا المعاصر ولأجيال المستقبلية، ولم يظهر اهتمام المجتمع الدولي لحماية حق الإنسان في البيئة إلا في الربع الأخير من القرن الماضي بعد انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية في استوكهولم في عام 1972، الذي تمخض عنه الاعلان العالمي للبيئة البشرية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، بوصفة أول مناقشة رئيسية لقضايا البيئة وعلى جميع الاصعدة العالمية والاقليمية والمحلية، وعلى ضوء ذلك ظهرت العديد من الاتفاقيات والمنظمات الدولية ومناشدات لجان حقوق الإنسان التي دعت إلى تشجيع الدول في حماية البيئة لكنها لا تزال قاصره وغير كفيلة لضمان حياة ومستقبل البشرية.

الاستنتاجات

ومن خلال دراستنا وإعداد هذا البحث استنتجنا:

1. أن العالم الدولي رغم الجهود التي بذلت منه عن طريق الاتفاقيات والمعاهدات والمنظمات لكنه لم يتوصل الى حل جميع مشاكل التلوث وفي جميع دول العالم وذلك بسبب التقدم السريع في التكنولوجيا الحديثة.
2. نظريا لعبت المنظمات الدولية دورا كبيرا في مجال المحافظة على بيئة نظيفة من خلال تبنيها بتطبيق القواعد الدولية واعداد مشاريع ذات صلة بحماية البيئة في كل المجالات.
3. رغم كثرة الاتفاقيات والمعاهدات والمؤتمرات فيما يخص الحماية الدولية للحق في بيئة نظيفة الا ان اليات تفعيلها قد انعدمت، بسبب تغليب المصالح الدولية على هذا الحق.

التوصيات

1. وضع قوانين وتشريعات صارمة من قبل الدول ومعاقبة الاشخاص وفقاً لهذه القوانين، وإعطاء توصيات تتناسب مع كل إخلال بهذه التعليمات ووضع جزاء صارم بخصوص هذا الموضوع للحد من تلوث البيئة وبالأخص الذي تسببت به، فضلاً عن تعزيز الاتفاقيات والمعاهدات على الصعيد الدولي والاقليمي.

2. حث جميع الدول بواسطة جامعة الدول العربية بتحديث وتكثيف عملها لكي يتناسب مع التطور التكنولوجي ووضع أنظمة وتعليمات وحلول للحد من تقليل تلوث البيئة, وخاصة الدول الصناعية التي تمادت في استخدام موارد الطبيعة وبجميع اشكالها والتي تسببت بتلوث البيئة الطبيعية وبجميع أنواعها.
3. توعية الاشخاص بتأثيرات التلوث ومخاطرة على البيئة من خلال منظمات خاصة بهذا الموضوع او من قبل منظمات دولية او تعليم العامة عن طريق المناهج الدراسية في الدول.
4. السيطرة على التلوث الذي تسببه المصانع عن طريق استخدام التكنولوجيا النظيفة, فضلاً عن تنظيم اماكن خاصة لذلك والسماح بتفريغ الملوثات فيه, للسيطرة عليه.

قائمة المصادر

-القرآن الكريم.

أ- المصادر العربية:

اولاً- الكتب:

1. أحمد ابو الوفا, الوسيط في القانون الدولي العام, القاهرة, دار النهضة العربية, الطبعة الخامسة, 2010.
2. حمد جبار اتويه, المسؤولية الدولية عن التلوث البيئي في العراق, جامعة بيروت-كلية الحقوق والعلوم السياسية, بيروت, 2011.
3. طارق ابراهيم الدسوقي عطية, الأمن البيئي النظام القانوني لحماية البيئة, الاسكندرية, دار الجامعة الجديدة, 2009.
4. معمر رتيب محمد عبد الحافظ, القانون الدولي للبيئة وظاهرة التلوث (خطوه للأمام لحماية البيئة الدولية من التلوث), دار الكتب القانونية, مصر- المحلة الكبرى, سنة 2008.

ثانياً- الرسائل والأطاريح الجامعية:

التنظيم القانوني لحق الانسان في بيئة نظيفة م.م حسين فياض نايف

1. رعاش عبد الرزاق, المنظمات الإقليمية ودورها في حماية البيئة, رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الحقوق- جامعة زيان عاشور, الجزائر, 2020.
 2. سهير ابراهيم حاجم الهيبي, المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي, رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون-جامعة بغداد, القانون, 2005.
 3. سهير ابراهيم حاجم الهيبي. المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي, رسالة ماجستير, كلية القانون-جامعة بغداد, 2005م.
 4. سيران طه احمد, الحماية الدولية للبيئة من اسلحة الدمار الشامل, حالة العراق نموذجاً, رسالة ماجستير, كلية القانون-جامعة السليمانية, كانون الثاني 2004 .
 5. يوسف نور الدين, جبر ضرر التلوث البيئي, دراسة تحليلية مقارنة في ظل احكام القانون المدني والتشريعات البيئية, اطروحة دكتوراه, جامعة محمد خيضر بسكرة, 2012.
- ثالثاً- البحوث:

1. توفيق عطا الله, حماية البيئة في القانون الدولي, الملتقى الوطني الأول حول تأثير نظام الرخص العمرانية على البيئة, جامعة عبد الحميد ابن باديس, الجزائر, 2013.
 2. محمد صديق محمد عبد الله, الحماية القانونية للبيئة من التلوث(دراسة تحليلية مقارنة), جامعة الموصل, الرافدين للحقوق, مجلد(9/السنة الثانية عشر) عدد(32)سنة(2007).
 3. نبيلة اقوجيل, حق الفرد في حماية البيئة لتحقيق السلامة والتنمية المستدامة, مجلة الفكر, العدد السادس, 2010.
 4. هشام بشير, حماية البيئة في ضوء أحكام القانون الدولي الإنساني, القاهرة, طبعة, 2011.
- رابعاً- القوانين:

1. القانون الفرنسي لحماية البيئة الصادر لسنة 1976.
2. القانون المصري رقم 4 لسنة 1994.
3. القانون اليوناني رقم (36) لسنة 1986 الخاص بتنظيم البيئة.
4. قانون حماية البيئة الاردني (2006).
5. قانون حماية وتحسين البيئة رقم (3) لسنة 1997.
6. قانون حمايه البيئة ومكافحة التلوث العماني رقم (1) لسنة 1982.



خامساً- مواقع الانترنت:

1. ww.fao.org, 2017.
2. Aljazeera.net.
3. <http://www.marefa.org>.
4. <https://ar.m.wikipedia.org>.
5. www.aldoman.com,
6. www.hamasatrewaiya.com,
7. الامم المتحدة, المحيطات وقانون البحار, برنامج الامم المتحدة للبيئة, www.un.org.
8. الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية, <https://www.politics-dz.com>.
9. موقع الهيئة العامة الكويتية, <http://www.epa.org.kw>.

ب- المصادر الأجنبية:

1. Lund, Industrial pollution Control, Hand Book, McGraw Hill, New York, 1971.